

# قصة النبي يوسف عليه السلام وأثرها في السرد الروائي

## عند فوزي الطائي

طالب الدكتوراه محمد متعب موسى

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الرازي، كرمنشاه، إيران

mohamedmetab30@gmail.com

الأستاذ الدكتور جهانكير أميري (الكاتب المسؤول)

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الرازي، كرمنشاه، إيران

Gaamiri686@gmail.com

الأستاذ الدكتور يحيى معروف

قسم اللغة العربية وآدابها، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الرازي، كرمنشاه، إيران

y.marof@yahoo.com

## The story of the Prophet Yusuf (peace be upon him) and its impact on the narrative of Fawzi Al-Tai

PhD student Mohammed Metab Mousa

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities,  
Al-Razi University, Kermanshah, Iran

Prof. Dr. Jahangir Amiri (Responsible Writer)

Head of the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of  
Humanities, Al-Razi University, Kermanshah, Iran

Professor Dr. Yahya Maarouf

Department of Arabic Language and Literature, Dean of the Faculty of  
Humanities, Al-Razi University, Kermanshah, Iran

## **Abstract:-**

The story of the Prophet Yusuf (peace be upon him) was mentioned in the Holy Qur'an in Surat Yusuf in full and was not repeated in other surahs as is the case with the rest of the Qur'anic stories, and it is the best of stories, the Almighty said: (We tell you the best stories with what He says) Youssef: 3, and the writer Fawzi Al-Tai is passionate about reading the Qur'an and contemplating its meanings. He benefited from the facts of this story and was influenced by it, from the aspects of language, rhetoric, and meanings, so he employed them in his novelist's narration. The Qur'an and its meanings in general.

**key words:** The Prophet Joseph, Story, Narrative Narrative, Fawzi Al-Taie.

## **المخلص:-**

قصة النبي يوسف ﷺ ذكرت في القرآن الكريم في سورة يوسف كاملة ولم تتكرر في سور أخرى كما هو الحال مع باقي القصص القرآنية، وهي أحسن القصص، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نُقِصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ...﴾ يوسف: ٣، والكاتب فوزي الطائي شغوف بقراءة القرآن وتدبر معانيه، قد أفاد من وقائع هذه القصة وتأثر بها، من جوانب اللغة والبلاغة والمعاني فوظفها في سرده الروائي فأكسبته حكمة ورشاقة ودياجة مشرقة، وعززت من قناعة القارئ بكتابات، فضلاً عن تأثيره بباقي القصص القرآنية وألفاظ القرآن ومعانيه بشكل عام.

**الكلمات المفتاحية:** النبي يوسف، القصة، السرد الروائي، فوزي الطائي.

## ١. المقدمة:

يرد الأثر القرآني في السرد الروائي عند فوزي الطائي بشكل دائم. ومن هذا الأثر قصة النبي يوسف ﷺ بمفاهيمها ومعانيها وألفاظها حتى شكلت تناصاً لغوياً، وكما ورد نصها الكامل في سورة (يوسف) تحديداً.

إن وجود معاني ومفردات هذه القصة في السرد الروائي للكاتب فوزي الطائي له دواعٍ ومسببات لغوية وبلاغية وفنية، وتعد أواصر لتقوية بناء هذا السرد، وترسيخ القناعة عند القارئ بجدوى ما يكتب هذا الأديب مؤطراً بالصدق الفني وإشراقته.

### ٢. فرضية البحث:

حفل السرد الروائي عند فوزي الطائي بمفاهيم قصة النبي يوسف بمواقفها وأحداثها، سواء كان من جانب اللغة والمفردات أو المعاني والدلالات، وتركت هذه الظاهرة آفاقها الشكلية والجوهرية على بنية هذا السرد ومعانيه: لغة وبلاغة وقوة سبك.

### ٣. مشكلة البحث:

أفاد الكاتب فوزي الطائي في كتاباته الروائية من القصص القرآنية بشكل عام لتقوية النص الأدبي شكلياً وبلاغياً واستشهادات لغوية نصية وتناسية وأخذ بشكل خاص من قصة النبي يوسف معانٍ ودلالاتٍ تسهم بشد أواصر النص الأدبي الروائي وتزيد من قناعات القارئ بجدوى ومنطق المواقف والأحداث داخل بنية الحدث الروائي الرئيس، والأحداث الثانوية في أي رواية له.

هذا البحث ينقب في هذه الظاهرة لتبيان مدى نجاح الكاتب بالإفادة من المعتقدات الدينية والأخلاقية والتاريخية واللغوية الواردة في هذه القصة الشريفة.

### ٤. أسباب اختيار البحث:

تم اختيار هذا البحث للأسباب الآتية:

السبب الرئيس: تبيان مفاهيم قصة يوسف أينما وردت في السرد الروائي عند فوزي الطائي والوقوف عند دلالاتها الفنية والموضوعية.

(١٢٦) ..... قصة النبي يُوسُف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي

السبب الثانوي: بيان الأثر القرآني بشكل عام في الأدب الروائي العراقي الحديث وما تركه من معانٍ وأساليب بلاغية على هذا الأدب.

#### ٥. منهج البحث:

سيكون المنهج المعتمد في هذا البحث بإذن الله هو الاستقراء والتحليل والاستنباط وصولاً إلى النتائج والتوصيات بالاعتماد على كتب التفسير واللغة والبلاغة في تحصيل الآراء والموازنة بتحكيم الأدلة النصية والعقلية.

#### ٦. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: قصة النبي يُوسُف ﷺ في ضوء سورة يُوسُف.  
الحدود المكانية: بلاد الشام ومصر، نشأة النبي يُوسُف من الطفولة إلى الكهولة ما بين هذين البلدين.

الحدود الزمانية: المدة التي عاش بها النبي يُوسُف ابتداءً من طفولته وانتهاءً بقدم أهله عليه وهو لم يزل عزيزاً لمصر (١٣٧٠-١٥٠٠ق. م).

#### ٧. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

أ. تبيان أثر قصة يُوسُف في السرد الروائي عند الطائي من ناحية مواقع ورود هذا التأثير ومصادره.

ب. بيان ما تركه هذا التأثير في بنية النص الروائي عند الكاتب الطائي من دلالات موضوعية وفنية.

ج. الإشارة إلى أثر القرآن الكريم في الأدب العراقي المعاصر عموماً، وبشكل خاص نتاج الروائي، وانعكاساته على الجيل الجديد من الأدباء.

#### ٨. البحوث السابقة:

١. لا يوجد بحث مشابه لجوهر بحثنا هذا لحد الآن.

قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي ..... (١٢٧)

٢. يوجد بحث تحت عنوان: (البنى الأسلوبية ودلالاتها البلاغية في روايات فوزي الطائي) للباحث رسول آل جواد وهو رسالة ماجستير في الأدب الحديث نوقشت عام ٢٠١٧م في جامعة المصطفى العالمية ونال عليها الطالب درجة ماجستير بدرجة امتياز، وقد كرس الباحث جهده بشكل خاص على تبيان البنى الأسلوبية ودلالاتها البلاغية في روايات فوزي الطائي حيث تم دراسة الاستفهام والنداء والأمر والنهي في السرد الروائي عند الطائي بشكل خاص.

#### ٩. فحوى البحث ومضمونه:

هذا البحث ليس بحثاً في الفقه أو علوم القرآن أو التفسير أو التأويل إنما هو بحث في الأدب الروائي العراقي المعاصر وتحليل بنيته واتجاهاته المعنوية.

#### ١٠. أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: أين وقع التأثير بقصة النبي يوسف و مرجعية هذا التأثير في القرآن الكريم عند فوزي الطائي ؟

السؤال الثانوي: ما هي دلالات هذا التأثير الموضوعية والفنية في بنية هذا السرد وجوهره ومعانيه.

#### ١١. تعريف بالنبي يوسف ﷺ<sup>(٢)</sup>.

يوسف هو نبي الله: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ، ولد في آرام بالعراق ونشأ بالشام وحكم في مصر، ودفن في فلسطين، كان راسخ الإيمان، صديقاً، نقياً، آية في الجمال، توفيت أمه (راحيل) وتركته وأخاه وهما في عمر دون العشرين، وقد تزوج النبي يعقوب بـ (راحيل) وأختها ليا، وكان جائز في زمانهم الجمع بين الأختين.

واسم يوسف جاء من الأسف، والأسف هو الندم على شيء مؤلم حدث، ولا سبيل لمنعه<sup>(٣)</sup>.

غدر أخوة يوسف به وألقوه في غيابة الجب وهو غلام صغير، ثم جاءت سيارة فالتقطوه ﴿وَسَرَّوهُ سُرَّةً بَخْسٍ دَمْرًا مَعْدُودَةً وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠ ومعنى شروه:

(١٢٨) ..... قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي

باعوه، ثم اشتراه عزيز مصر (قطفير) وجرى له ما جرى مع زليخا زوج قطفير ثم أودع السجن سنين طويلة حتى أخرجه الملك الوليد بن الريان حينذاك وجعله عزيزاً لمصر بعد قطفير ونجح نجاحاً باهراً في إنقاذ الناس في مصر وما حولها، من الجوع في سنين القحط التي مرت عليهم وحتى جيء بأهله إلى مصر وعاشوا بسعادة ورخاء<sup>(٤)</sup>.

## ١٢. مفهوم السرد الروائي:

معنى كلمة سرد في اللغة: تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، سرد، يسرد، سرداً<sup>(٥)</sup>.

والسرد هو عملية الدمج بين الحقائق والمعلومات، وأسلوب السرد لتقديم أي فكرة أو رسالة إلى الجمهور وقد تكون هذه القصص واقعية بالفعل، أو قد يتم تأليفها.

وإن القصص هي الأسلوب الذي يجذب الجميع مهما كانت أعمارهم وخلفياتهم<sup>(٦)</sup>.

## ١٣. فوزي الطائي

- مواليد ١٩٥٥ بابل
- بكالوريوس آداب لغة عربية / جامعة بغداد
- بكالوريوس إدارة أعمال / جامعة بغداد
- ماجستير إدارة أعمال
- دكتوراه / إدارة عامة
- عمل في إذاعة بابل العائدة لشبكة الأعلام العراقي محرراً ثقافياً ومصححاً لغوياً  
لنشرات الأخبار
- عمل مديراً لإذاعة الغد
- عمل مديراً للتحرير لأكثر من مجلة وصحيفة
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين
- عضو نقابة الصحفيين العراقيين

• عضو جمعية الرواد الثقافية المستقلة

• عضو اتحاد الأدباء العالمي

• صدرت له الكتب الآتية:

١. خطوة أخرى: مجموعة شعرية / وزارة الثقافة العراقية / ١٩٨٨.
٢. ما تبقى لن يجيء / مجموعة شعرية / وزارة الثقافة العراقية / ١٩٩٩.
٣. سور القرآن الكريم: أسباب التسمية / في علوم القرآن / تأليف مشترك مع د. عدنان الأعرجي / وزارة الثقافة العراقية / ٢٠٠٥.
٤. ما بكى يوسف لكن الذئب بكى / مجموعة شعرية / دار تموز في دمشق / ٢٠١٢.
٥. لانبكي غداً / رواية / دار تموز في دمشق / ٢٠١٢.
٦. قراءات في الأدب والحياة / نقد أدبي / دار العراب في دمشق / ٢٠١٣.
٧. أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي / نقد أدبي / وزارة الثقافة العراقية / ٢٠١٤.
٨. كان لي قلب / رواية / دار تموز في دمشق / ٢٠١٤.
٩. أنى يكون لي وطن / مقالات / دار تموز في دمشق / ٢٠١٥.
١٠. نظم التخطيط الإداري للنبي يوسف في ضوء سورة يوسف / تخطيط إداري / دار الفرات / بابل / ٢٠١٧.
١١. أنوار الرحمن في آيات القرآن / دراسات قرآنية / دار تموز في دمشق / ٢٠١٥.
١٢. ما قد سبق / مجموعة شعرية / دار الفرات / بابل / ٢٠١٨.
١٣. عفواً أيتها الشمس / رواية / دار الصوآف / بابل / ٢٠١٨.
١٤. وكان أمراً مقضياً / رواية / دار الصوآف / بابل / ٢٠٢١.
١٥. حقوق الإنسان في القرآن والسنة النبوية والتشريعات القانونية / دار الاعتماد للنشر / بغداد / ٢٠١٦.

١٦. نشر العديد من البحوث العلمية في المجالات المحكمة

#### ١٤. القصة في القرآن الكريم:

اشتمل القرآن الكريم على أكثر من ثلاثمائة وستين قصة، الغاية منها أخذ العبرة والدرس الديني والأخلاقي ثم الترويح للرسول الكريم ﷺ ولصحابته الكرام وقارئ القرآن بشكل عام. ومن هذا السبيل تتحقق الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى طريق الحق. لقد بينت القصص القرآنية إثبات الوحي، وأن الدين كله لله، ووحدة الأساليب التي يتبعها الرسل في الدعوة إلى الله، وبيان أن الله نصر أنبياءه، في النهاية وأهلك المكذبين، وكذلك بيان نعمة الله على أنبيائه وأوليائه، وبيان قدرة الله على الخوارق، قصة خلق آدم، وعيسى ﷺ وقصة إبراهيم والطير، وقصة الذي أحياه الله بعد موته مائة عام (عزير) وجاء أسلوب القصص القرآني بشكل تقريرى أو اعتماد أسلوب الحوار لتسليط الفكرة وإثارة الجوانب التي يؤمن بها ويدافع عنها المحاور<sup>(٧)</sup>.

لقد أهمل القرآن الكريم ذكر الزمان والمكان في القصص فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود إنما هو العبرة المستفادة من القصة التي تتحقق بدون حاجة إلى تحديد زمان ومكان على الأعم الأغلب كما يقول سيد قطب<sup>(٨)</sup>.

#### ١٥. قصة يوسف ﷺ:

سورة يوسف من السور المكية، عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية لقد بنيت معاني هذه السورة على الرؤيا والقميص والحيل، فلقد جاءت الرؤيا فيها أربع مرات:

١- الرؤيا الأولى ليوسف ﷺ: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤

٢- الرؤيا الثانية للساقى ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَحْمِلُ خَبْرًا﴾ يوسف: ٣٦

٣- الرؤيا الثالثة للخباز ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ يوسف: ٣٦

٤- الرؤيا الرابعة للملك: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ

خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يَأْتِسَاتُ﴾ يوسف: ٤٣



قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي ..... (١٣١)

والقصة بدأت (بالقميص) ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ يوسف: ١٨، وتوسطها القميص ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ يوسف: ٢٥، وانتهت بالقميص: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ يوسف: ٩٣، والحيلة جاءت في القصة أربع مرات أيضاً إخوة يوسف: ﴿أَمْرُسِلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ يوسف: ١٢، وحيلة امرأة العزيز: ﴿قَالَتْ مَا جِئْتِ بِأَمْرٍ إِلَّا أُنْكِرُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَلْتَسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف: ٢٥، وحيلة امرأة العزيز أيضاً على نساء المدينة اللواتي أطلقن الشائعات حولها فقد دفعت لهن فاكهة وسكاكين ليس بدافع الأكل إنما بدافع الانشغال بجمال يوسف وجرح أصابعهن، وقد جاءت الآية: ﴿وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يوسف: ٣١، من باب تسمية الكل بالجزء، وحيلة يوسف لإعادة الحق إلى نصابه وتحقيق العدالة ﴿فَلَمَّا جَهَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِمَا جَعَلُ السَّيِّئَاتِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ لِمُؤَدِّئِهَا الْعَمَلِ أَنْ يَكْفُرُ﴾ يوسف: ٧٠(٩).

١٦. مواقع ورود الأثر القرآني لسورة يوسف في السرد الروائي عند الطائي ودلالاته الموضوعية:

### أ. رواية: لا نبكي غداً

ت	الأثر في السرد الروائي	أصل الأثر في القرآن الكريم
١	(وأنا أقسم بالنيابة عنه إنه برئ براءة الذنب من دم يوسف..): ٧٤	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ يوسف: ١٧
٢	(ليقضي في السجن خمس عشرة سنة): ٩٠	﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ يوسف: ٤٢
٣	(ويلهمكم الصبر الجميل): ١٤٦	﴿فَصَبِّرْ وَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يوسف: ١٨
٤	(اللعة لتلك السنين العجاف): ١٨٨	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرِي سَمِعَ بِهَرَاتِ سِمَانٍ يَأْكُلُ مِنْ سَعِ عِجَافٍ﴾ يوسف: ٤٣
٥	(أقيموا احتفالاً لكم هناك من فوق غياهب السراديب المعتمة): ١٩١	﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِهِ لِيَسْجُنَهُمْ فِي سِجْنٍ مِنْ حِينَئِذٍ﴾ يوسف: ٣٥

١٧. آفاق الأثر القرآني ودلالاته في الرواية:

١. الحيلة التي جاء بها أخوة يوسف ﷺ إلى أبيهم يعقوب ﷺ وادعوا بها أن الذئب أكل يوسف بعد أن تركوه عند متاعهم وذهبوا يستبقون، فيما هم دبروا له المكيدة

بالقائه في البئر، فأصبح الذئب بريئاً من دم يوسف ﷺ وذهبت هذه العبارة مثلاً في الأدب والمعتقدات الدينية يأتي بها الكاتب فوزي الطائي في ثنايا سرده الروائي عن حدث جانبي في تفاصيل روايته (لا نبكي غداً) حتى يجعل من متحدثه موقناً بما يقول طارداً الشك عن نفسه، وحتى تأتي باقي الإجراءات مبنية على هذه الحقيقة.

٢. عندما حكم القضاء على قاتل المجنونة (نؤارة) المجرم (عبد الواحد جنية) الذي تقدم للمحكمة باعترافاته الشخصية من دونما ضغط وإكراه وأنه لم تكن لديه النية بقتلها ولم يبين عنده الإصرار والترصد في قتلها الذي جاء عرضياً في الحدث كان قد قضى في السجن خمس عشرة سنة قبل الإفراج عنه.. هذا الحدث وجدته الروائي يشبه الآية التي تقول (فلبث في السجن بضع سنين) والمقصود هنا النبي يوسف ﷺ الذي أدخلوه السجن في السجن من دون جنائية.. وهنا نجد المفارقة فقاتل نؤارة مجرم ويوسف لا ذنب له لكن الروائي أفاد من المعاني البلاغية في الآية الكريمة لتقوية نصح الأدبي.

٣. الصبر صبران: صبر على ما تحب وصبر على ما تكره، وقد ترددت لفظة الصبر في آيات القرآن الكريم بشكل واسع: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ النحل: ١٢٧ ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالنَّبِيِّ﴾ العنكبوت: ٣ ، والصبر الجميل هو الصبر الذي لا شكوى فيه، وقد تسلم النبي يعقوب (بالصبر الجميل) عند فقدته ولده يوسف ﴿فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ يوسف: ١٨، استعار الروائي موقف بطل رواية لا نبكي غداً (فائز) وهو يعزي بطله الرواية (وفاء) عند استشهاد أخيها (أمجد) في الحرب<sup>(١٠)</sup> أراد أن يلقي على نفسها الحزينة شيئاً من ظلال الإيمان، حتى يربط على قلبها.

٤. السنون العجاف هي سنون الجوع والقحط، زمن النبي يوسف التي ضربت مصر وما جاورها من بلاد، والسنون التي فيها أتعاب ومشقة تسمى سنين عجافاً، وفي الرواية قصد بها الروائي سنين الحرب الطويلة التي أكلت الأخضر واليابس وهو نوع من التأسى أطلقه الروائي، ولا يريد لهذه السنين أن تعود مرة أخرى بمراتها وأحزانها.

٥. غالباً ما يودع أسارى الحرب في سجون الدولة التي أسرتهم ثم يطلق سراحهم بعد نهاية الحرب حسب المعاهدات الدولية وقد طلب الكاتب من أسارى الحرب بعد الإعلان عن توفيقها أن يقيموا احتفالاتهم بهذا الحدث وهم في سرايب وغياهب هذه السجون وقد اقترب منهم يوم الخلاص، مثلما أخذ يوسف وزج في السجن من دونما ذنب حتى حين.

ب- رواية: كان لي قلب

ت	الأثر في السرد الروائي	اصل الأثر في القرآن الكريم
١	(رأيت في الرؤيا شابة جميلة): ٤٢	﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مَرَّتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤
٢	(كنتُ أَدُدُّ زوجي عن ما أراه من رؤيا في المنام): ١٠٩	﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مَرَّتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤
٣	(اللهم أفض لي بخير هذه الرؤيا وابعد عني شرها يا (الله يا كريم..): ١٥١	﴿قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي كَفِيتُكُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف: ٥
٤	(أو أضغاث أحلام..): ١٦١	﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ سوف: ٤٤
٥	(بصبر جميل على قدر الله تعالى..): ١٦٥	﴿فَصَبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ يوسف: ١٨

## ١٨. آفاق الأثر القرآني ودلالاته في الرواية:

١. يقول الروائي الطائي على لسان أحد أبطال الرواية: رأيت في الرؤيا شابة جميلة. وهذا تناص مع معاني الآية الكريمة ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مَرَّتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤ على لسان يوسف عندما كان غلاماً صغيراً، فقص رؤياه هذه على أبيه (يعقوب) فعرف أنها رؤيا صالحة وأن شأناً لولده هذا سيكون في قادم الزمن، كذلك فإن الرؤيا التي جاءت في السرد الروائي للطائي هذا توقع لها الكاتب وهو يخاطب المروي له، فتحقق الانسجام النفسي للقارئ.

٢. ومثلما كان يوسف يحدث أباه (النبي يعقوب) بتفاصيل الأحداث التي تقع له ومنها الرؤيا التي وقعت له (يا أبتِ إنني رأيت أحد عشر كوكباً..)، جاء الروائي الطائي

وعلى لسان أحد أبطال رواية (كان لي قلب) أنه كان يحدث زوجته (زوجه) عن ما يراه من رؤيا في المنام، ولكن هذه هي رؤيا مخيفة، واضح هذا من تفاصيلها التي قام بسردها بطل الرواية الثانوي هذا، تطابق في المعاني، وافتراق في نتائج كل رؤيا.

٣. قامت قصة يوسف في قسم من أحداثها على الرؤيا - كما مر بنا في هذا البحث - ورؤيا الأنبياء والصالحين حق<sup>(١١)</sup>. ولأن (الحسد) موجود وطبع متأصل في نفوس كثير من الناس ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الفلق: ٥، فقد خاف النبي يعقوب على ابنه يوسف من حسد إخوانه إن هو حدثهم برؤياه التي دلت على كرامته عند الله (تعالى) فطلب منه أبوه أن يكتب رؤياه هذه ولا يحدث بها إخوته. فأفاد الروائي الطائي من هذه المعاني في سرده الأدبي.

٤. أضغاث الأحلام وهي الأحلام التي تكون غير قابلة للتحقيق. وهذا دليل على الفشل والإحباط<sup>(١٢)</sup> وقد استقاه الكاتب من الآية الكريمة ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ يوسف: ٤٤. جاء بها الكاتب لحلاوة التعبير ومدلولاته النفسية.

٥. الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه. والصبر الجميل على قدر الله تعالى خليف للإنسان، وهنا تطابق اللفظ مع المعاني فخلق جواً من الحكمة، وعلينا أن نعرف أن الاقتباس القرآني: ثلاثة أقسام من حيث المنع:

مقبول: وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي (عليه وآله الصلاة والسلام) ونحو ذلك، ومباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص ومردود وهو على نوعين: الأول ما نسبه الله تعالى إلى نفسه كتوقيع القائل عن شكاية عماله ﴿إِنِّي إِنِّي آيَابُهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ الغاشية: ٢٥، ٢٦. والثاني تضمنين آية كريمة في معنى هزل كقول أبي نواس: حط في الأرداف سطر.. من جميل الشعر موزون.. لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون<sup>(١٣)</sup>.

### ج. رواية: عفواً أيتها الشمس

ت	الأثر في السرد الروائي	أصل الأثر في القرآن الكريم
١	(أنظر لسانها وكيدها): ١٠٥	﴿قَالَ لَهُ مِنْ كَيْدِكَ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ﴾ يوسف: ٢٨
٢	(وكان فيه صبر جميل): ١١٧	﴿قَالَ كُلُّ سَوْلٍ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَنفُسُكُمْ فَصَبِرْ جَمِيلٌ﴾ يوسف: ٨٣



(١٣٦) ..... قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي

٤. وردت عبارة السنين العجاف في رؤيا ملك مصر (الريان بن الوليد) زمن يوسف، فأخذ الروائي الطائي هذا الكلام تناصاً مع الآية الكريمة ﴿سَمِعَ بَرَاتِ سِمَانَ يَأْكُلُنَ سَبْعَ عَجَافٍ﴾ يوسف: ٤٦. فأكسب سرده بلاغة وحلاوة وإشراقاً في المعاني (دخلت معاني القرآن الكريم في أغلب الأعمال الأدبية لاسيما في النثر وفي الروايات خاصة فهي تعد أكثر فائدة وجدوى في الشعر إذ لها لغة الإيحاء والرمز والعاطفة ولقد وجدت أن الكاتب فوزي الطائي قد أفاد من آيات القرآن الكريم في عمله الروائي وذلك في أسلوبين: الأول هو الاقتباس القرآني، والثاني هو التناص القرآني<sup>(١٥)</sup>.

### د. رواية: وكان أمراً مقضياً

ت	الأثر في السرد الروائي	أصل الأثر في القرآن الكريم
١	(حتى إذا بلغ أشده): ١٥	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ يوسف: ٢٢
٢	(تعرضت فيها لجذب كأنما هي سنين يوسف): ٦٤	﴿شَرِبْتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ لَوْلَا أَنِّي كُنْتُ مِمَّنْ قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَخْتِصُونَ﴾ يوسف: ٤٨
٣	(تجملني بالصبر وأحسني تربية حسن وغادة): ٩٠	﴿فَصَبِّرْ بِحَبِيلِ اللَّهِ الْمُسْتَعَانَ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ يوسف: ١٨
٤	(سأحملها فوق رأسي أطوف بها كل طرقات الدنيا ولتجئ الطير لتأكل منها حتى أتي إليك غداً مصلوبة بالوجد والشوق العارم والحنين): ١٠١	﴿وَأَمَّا الْبَخْرُ فَضَلَبٌ مُتَمَلِّجٌ يَتَمَلَّجُ الْعَيْنَ مِنَ الرِّجْلِ مُرَّاسٍ﴾ يوسف: ٤١
٥	(هذه القلادة فتصدق علينا بتمنها إنا نراك من المحسنين): ١٥٤	﴿وَصَدَقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨
٦	(إن حالتي هذه التي أعيش هي مجرد رؤيا، أو حلم، أو أضغاث أحلام...): ١٧٣	﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ يوسف: ٤٤

### ٢٠. آفاق الأثر القرآني ودلالاته في الرواية:

١. (حتى إذا بلغ أشده) يعني أصبح في الأربعين من عمره وهو سن العقل والنضج. هذا التعبير بلفظتين منه (بلغ أشده) اقتبسه الروائي من الآية الكريمة ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ يوسف: ٢٢. وهو تناص بلاغي لغوي رصين، في الشكل والمحتوى وتطابق في المعنى يشكل جودة في السبك الروائي وقوة في إيصال الأفكار، والغاية من ذكر معاني القصص القرآنية هي العبرة والعظة من الحكمة والتسلية<sup>(١٦)</sup> ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يوسف: ١١١.

٢. الجذب هو الجوع والقحط، الذي أصاب الناس زمن يوسف الصديق ومضت هذه السنين مثلاً يضرب لما شابهها من سنين في العصور اللاحقة. أفاد من هذا المعنى الروائي لتقريب أفكاره الروائية للقارئ بأسلوب سلس جلي، (ومن ذلك ندرك اتساع دائرة المجاعة، كما ندرك كيف وفقت مصر بتدبير يوسف منها وكيف صارت محط أنظار جيرانها ومخزن الطعام في المنطقة كلها)<sup>(١٧)</sup>.

٣. تجملي بالصبر: يعني عليك بالصبر الجميل، وهو مأخوذ من عبارة: فصبر جميل.. التي كان يرددها نبي الله يعقوب ﷺ وهو يقف بوجه المحن التي طالته بفقدان ولديه يوسف وأخيه بنيامين.. وهي حكمة بالغة تخفف من وطأة الشدة التي يقع بها الإنسان. (والأدباء كالشعراء الذين يستخدمون القص القرآني لغرض تقوية معاني قصائدهم وتوضيح مقاصدهم لأن القصص القرآنية هي بمثابة المثال أو الأتموزج الذي ينبغي أن تقاس عليه الأمور)<sup>(١٨)</sup>.

٤. دخل مع يوسف السجن فتيان هما طباطباخ الملك واسمه (مجلب) وساقى الملك ويسمى (بيوص) عن تهمة دس السم للملك وقد شاهد كل منهما في ليلة واحدة رؤيا: قال الأول ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَغْصِرُ خُمْرًا﴾ يوسف: ٣٦ وقال الثاني ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَخْلِفُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ يوسف: ٣٦<sup>(١٩)</sup>، وقد جاء الروائي بعبارة من رؤيا الفتى الثاني الذي فسر رؤياه بأنه سيصلب، فاتسع بسرده الروائي بتفاصيل جميلة وبجمل من الكلام قشبية.

٥. استعار الروائي الطائي كلام إخوة يوسف مع عزيز مصر يوسف عندما: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْقَرْنِزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨، و: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف: ٧٨، مع الفرق إن هذا الكلام جاء على لسان أحد شخوص رواية (وكان أمراً مقضياً) بسلوك خاطئ، فحقق بذلك الدهشة عند القارئ، (وتبقى مادة الأدب مثلما أن الحجر والبرونز مادة النحت، والألوان مادة الرسم، والأصوات مادة الموسيقى، غير أن على المرء أن يتحقق من أن اللغة ليست مجرد مادة هامة كالحجر وإنما هي ذاتها من إبداع الإنسان، ولذلك فهي مشحونة بالتراث الثقافي لكل مجموعة لغوية)<sup>(٢٠)</sup>.

(١٣٨)..... قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي

٦. مر بنا في هذا البحث الكلام عن أضغاث الأحلام، وهنا يكررها الروائي الطائي للتفريق بين الرؤيا الصالحة وأضغاث الأحلام التي هي من اللغظ التي يراها الإنسان في منامه ولا تفسر بشيء، وبها نعرف الشيء الواقعي من غير الواقعي.

### الخاتمة:-

توزعت مواقع التأثر القرآني في قصة النبي يوسف ﷺ في روايات الكاتب فوزي الطائي: (لا نبكي غداً، كان لي قلب، عفواً أيتها الشمس، وكان أمراً مقضياً) حسب حاجة الكاتب لتقوية بنية النص الروائي، والاستشهاد بمعاني القصة في أحداثها ومواقفها، التماساً للحكمة والعبرة والتشويق.

وقد جاء هذا التأثير بشكل اقتباس بأية أو جزء من آية أو مفردة أو معنى عام.

كما لم يقتصر التأثير القرآني في السرد الروائي عند الكاتب فوزي الطائي على قصة يوسف بل شمل كثيراً من القصص القرآنية الأخرى ومن غير القصص في آيات القرآن الكريم.

### الاستنتاجات:-

جاء التأثر القرآني لقصة النبي يوسف ﷺ في السرد الروائي عند الكاتب فوزي الطائي تحقيقاً للأغراض الآتية:

١. التزام الصدق الفني في السرد.
٢. التحلي بالإيمان والصبر في المواقف الصعبة لأبطال وشخص الرواية.
٣. الموازنة بين الأعمال الصالحة من غير الصالحة في السرد الروائي.
٤. التأكيد على قيم المجتمع الفاضلة.
٥. تحقيق الانسجام النفسي عند القارئ.
٦. توضيح التطابق والافتراق في المواقف والأحداث لترك مساحة للتأمل للقارئ للحكم على النتائج.



قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي ..... (١٣٩)

٧. مد أو اصر التواصل مع الموروث الديني والاجتماعي والأخلاقي.
٨. إحكام بنية النص الروائي.
٩. تقصد الأساليب البلاغية في السرد ورشاقة التعبير، والدلالة من دون اختصار مخل أو أطناب ممل، أو تقريب أفكار الكاتب في الرواية إلى القارئ بأسلوب سلس.
١٠. اعتماد التشويق في السرد الروائي: بالمقاربة والفتنة والدهشة.

### التوصيات:-

- في ضوء ما جاء في هذا البحث: يمكننا أن نوصي بما يأتي:
١. التأكيد على إشاعة لغة القرآن الكريم في كتاباتنا الأدبية لأنها تحقق للكاتب ما يطمح له من صدق وبلاغة ومعانٍ جزلة.
  ٢. التوسع في دراسة الأثر القرآني ومنه القصص بالقرآنية في نتاجات أدبائنا وتناول آثارها في إشاعة العمل الجهادي والتماس جوانب الحكمة والتأسي.

### قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبديء به القرآن الكريم
١. لقاء للباحث محمد متعب مع الكاتب فوزي الطائي في داره بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٢١.
  ٢. جاد المولى، محمد أحمد، وآخرون، قصص القرآن، دار التريفة، بغداد، ط١، لم تذكر سنة الطبع: ٧١-٧٢.
  3. [www.wata. Ccforums sarchiveindex Phtp](http://www.wata.Ccforums.sarchiveindex.Phtp)
  ٤. الكيسي، د. أحمد، أحسن القصص قصص القرآن الكريم، وزارة الثقافة، بغداد، ط٤، ٢٠٠٥م: ١٩٢.
  ٥. الأشبيلي، ابن منظور، لسان العرب مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م: مادة سرد.

(١٤٠) ..... قصة النبي يوسف ﷺ وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي

6. <http://sarahshahid.net> .

٧. الطائي، د. فوزي، أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي (١٩٥٠-١٩٥١م) وزارة الثقافة العراقية، بغداد، ط١، ٢٠١٣م: ٥٦.
٨. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، بدون سنة طبع: ٢٢٩٠.
٩. الطائي، د. فوزي، أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي (١٩٥٠-١٩٥١م) المصدر أعلاه: ٥٧.
١٠. الطائي، د. فوزي، لانبكي غداً، رواية، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٢م: ١٤٦.
١١. البخاري، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: رقم الحديث: ٣٢٩٢.
١٢. جاد المولى، محمد أحمد، وآخرون، قصص القرآن، دار التربية، المصدر أعلاه: ٨٩.
١٣. العاني، محمد شهاب، أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي (٩٢-٤٢٢هـ)، وزارة الثقافة، بغداد، ط١، ٢٠٠٢م: ١٧٩.
١٤. الكبيسي، د. أحمد، أحسن القصص قصص القرآن الكريم، المصدر أعلاه: ٧٥.
١٥. آل جواد، رسول، البنى الأسلوبية ودلالاتها البلاغية في روايات فوزي الطائي، دار الفرات، بابل / العراق، ط١، ٢٠١٨م: ١٠٥.
١٦. الطائي، د. فوزي، أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي (١٩٥٠-١٩٥١م) المصدر أعلاه: ٣٠٨.
١٧. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٤، دار الشروق، القاهرة، ط١، المصدر أعلاه: ٢٠١٤.
١٨. العاني، محمد شهاب، أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي، المصدر أعلاه: ٣٠٤.
١٩. الكبيسي، د. أحمد، أحسن القصص قصص القرآن الكريم، المصدر أعلاه: ١١٠ وما بعدها.
٢٠. رينيه ويليك، واستن وارين، نظرية الأدب، دمشق، ط١، ١٩٧٢م: ٢٢.